

شائيل

فخ عمليات بغداد

■ عدنان حسين

أمس كان يوم اكتشاف لدولتنا التي أظهرت مرة أخرى أنها لا تجيد التخطيط والتدبير في شأن أبسط الأمور، وأنها لا تحترم نفسها

ولا مواطنيها بدلالة عدم التزامها بما تعلنه وما تعد به وسوء تعاملها مع مواطنيها.

أمس كان بالآخرى يوم عار وطني حيث تعرّض الآلاف من سكان العاصمة الى تعدد سافر على حقوقهم وتجاوز على كرامتهم الإنسانية والوطنية بوقوعهم في فخ نصبتهم لهم قيادة عمليات

بغداد المؤكدة اليها مهمة توفير الأمن لسكان بغداد .

علنا وعلى رؤوس الأشهاد أهبنت أمس نساء عراقيات ورجال عراقيون واطفال عراقيون على نحو فج للغاية في عدة شوارع وساحات في بغداد، وُضعوا في موقف لا يمتدنا المرء النبيل حتى لخصوصه .. كانوا يتوسلون عناصر عسكرية في أعمار ابنائهم وأحفادهم من أجل السماح لهم بالعبور من الرصافة الى الكرخ على بعض جسور بغداد ... كان عناصر قيادة عمليات بغداد هؤلاء يرفضون " بكل إباء وشم" أن يسحقوا للمتوسلين والمتضرعين بالعبور بسياراتهم أو بسيارات التاكسي أو بالكوسترات والكيّات... فرفضوا عليهم أن يعبروا جسور الصرافية والأغظمية والأئمة مشياً على الأقدام تحت أشعة الشمس الحارقة أو العودة من حيث أتوا!

من دون سابق إعلان أو إنذار أغلقت قيادة عمليات بغداد هذه الجسور، وربما أيضا جسورا أخرى، في الاتجاه من الرصافة الى الكرخ فقطعت السبل بالناس بحجة تأمين زوار الإمام موسى الكاظم.

شخصيا عبرت جسر الأغظمية في حدود الساعة العاشرة صباحاً

من الكرخ متجها إلى ساحة الرصافي، لكنني وجدت كل الطرق

المؤدي إلى الباب المعظم مغلقة ما أدى إلى زحام مروري خانق..

بعد ساعة من المحاولات الفاشلة لإيجاد طريق ما مفتوح طلبت

من سائق التاكسي أن يعود بي الى حيث ركبت معه .. حاولنا

الاتجاه الى جسر الصرافية فوجدناه مغلقا، واتجهنا الى ساحة

عنتر لنحبر جسر الأغظمية فوجدنا ان المرور من الساحة الى

هذا الجسر وجسر الاسدي غير مسدوح به ايضا، كان عشرات من

النساء والرجال قد نزلوا من سياراتهم يتوسلون وينضرون من

دون جددى .. جربت حظي فتحدثت الى جنديين وضابطين، لكن

الجواب كان يأتي قاطعا بلهجة عدوانية أحيانا: " لا مجال .. لدينا

تعليمات شديدة .. اقتربت من أحد الضابطين ورجوته أن يسمح

لي بتوجيه السؤال إليه: "كيف تمنعون الناس من العبور وهم في

بلدهم وفي مدينتهم؟ كيف تمنعونهم وهم ليسوا في حال حرب؟

أين يترك الناس سياراتهم إذا عبروا مشيا على الأقدام حسب ما

تطلبون؟ هل اعتنتم مسبقا عن هذه التدابير؟ بأي حق تفعلون هذا

بالناس؟

كان الضابط ينظر في عيني شبه مشدوه وهو يسمع هذه الأسئلة ..

قاطعتني بلطف: عمي، الحق وبالا، بس الأمر مو بيدنا، سألته: بيد

من؟ دلني عليه لاتحدث معه، أجاب: عمي، الأمر بيد واحد قاعد

في غرفة مبردة وينقر على أفلام الفيديو .. قلت له: اتصلوا به

لنتلوه بآن الناس منزجوعن للغاية: قال: عمي هو يدري كلش

زين!... لا يكن أمامي ومئات آخرين سوى المشي سيرا على

الأقدام من ساحة عنتر الى العطيفية عبر جسر الأغظمية.

امامي الآن تصريح للمتحدث باسم قيادة عمليات بغداد اللواء

قاسم عطا أدلى به خلال مؤتمر

عقده الاثنين الماضي ونقلته "السومرية نيوز"، قال فيه إن "قيادة

عمليات بغداد وبمناسبة استشهاده الإمام الكاظم أعدت خطة أمنية

وخدمية لتأمين الأجواء لزوار مدينة الكاظمية".

وأشار الى أن "جميع الطرق ستكون مفتوحة أمام حركة الزوار

عدا بعض الطرق تركنا فيها حرية التصرف للقطعات باتخاذ ما

تراه مناسباً وبما يؤمن الحماية الكاملة للزوار". وأكد أن "جميع

الجسور ستكون مفتوحة وأن جسر الأئمة سيكون باتجاه واحد

لخروج الزوار بعد انتهاء مراسم الزيارة".

بالله عليكم في أي خاتنة تضعون هذا التصريح بعد إغلاق جسور

الأئمة والأغظمية والرافية أمام وسائل النقل العام والخاص

جميعاً من الرصافة الى الكرخ يوم أمس؟

الدولة التي تحترم نفسها تحترم شعبها، والفخ الذي نصبتة

قيادة عمليات بغداد لسكان العاصمة أمس لا ينبغي أن يقدّر من

الاحترام، بل هو إهانة بالغة.

العراقية تريد "الأمنية أولا" والصدريون قلقون من التمييز المالكى يرشق الوزارة.. ريجيم الحكومة يصل الى ٢٥ حقيبة

بغداد / إياس حسام الساموك

فيما يرفض ائتلاف العراقية الدخول في مفاوضات ترشيح الحكومة دون الانتهاء من ملف الوزارات الأمنية، أكد التيار الصدري عدم كفاية الترشيح دون أن يرتبط باستبدال الوزراء الضعفاء.

يأتي ذلك في وقت، أبدى ائتلاف دولة القانون، الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكى، رغبته في أن لا تتجاوز الحكومة الـ ٢٥ وزيرا.

وكان المالكى وصف أمس الأول في تقويمه لعمل الوزارات والمؤسسات الحكومية خلال مهلة المئة يوم بأن ترشيح الحكومة بات "ضرورة" ملحة، ودعا الكتل السياسية لمساعدته في هذا الأمر، الذي يصفه بعض المراقبين بأنه سيكون بابا جديدا من الخلافات السياسية وسيأخذ وقتا كالذي استغرقه تشكيل الحكومة.

دولة القانون يذهب الى أن جميع الكتل السياسية انتقدت الحكومة كونها مترهلة، داعيا الكتل السياسية الى أن تجتمع معا لتقرر آلية ترشيح الحكومة بعيدا عن الحسابات الحزبية، كاشفا عن إعادة جزئية لعملية تشكيل الحكومة في حال وافقت الكتل الأخرى على إجراء الترشيح.

وقال النائب خالد الاسدي إن الترشيح يكون اما بإلغاء بعض وزارات الدولة والتي لا توجد لها أية حاجة من جهة، او بدمج وزارات أخرى ذات اختصاصات قريبة كدمج وزارة الصحة بالبيئة، والزراعة بالموارد المائية، والثقافة بالسياحة والأثار.

وفي حال دعمت الكتل السياسية فكرة الترشيح يؤكد القيادي في دولة القانون "أن الأمر سيفضي الى إعادة ترتيب الأوراق والاستحقاقات الانتخابية من جديد"، إلا ان الاسدي ينفي في اتصال هاتفي مع "الدى" أن الأمر يعني حل الحكومة الحالية إنما ستبقى الوزارات التي لن ترشق بنفس وزارتها، وتابع "أن إلغاء مجموعة من الوزارات لايعني إلغاء استحقاقات انتخابية لبعض الكتل السياسية بل يتم التعويض في نظام النقاط بمناصب أخرى كالهيئات المستقلة".

وبحسب الاسدي، فإن دولة القانون يرغب في أن ينحصر عدد الوزارات بين ٢٠ الى ٢٥ وزارة.

بدوره، شدد ائتلاف العراقية على عدم الخوض في مفاوضات ترشيح الحكومة دون الانتهاء من تسمية الوزارات الأمنية، مؤكدا أن توافقا سياسيا سيحصل على تقليص عدد الوزارات.

ويرى احمد المساري زعيم كتلة " حل" ، احد مكونات العراقية انه منطما حصل توافق سياسي على ٤٢ وزارة من الممكن ان يحصل على ٢٥ وزارة، ويضيف

السياسية استحقاقاتها كلا حسب حجمها في البرلمان" ، واصفا الأمر في غاية السهولة.

واستطرد المساري لـ "الدى" "أن عدم وجود توافق سياسي لحظية تشكيل الحكومة هو

من ضخم حجم الوزارة"، لافتا الى أن الكتل

السياسية تحاول إصلاح الأخطاء السابقة، وقال "إن الإصلاح ممكن حاليا اذا ما وجدت

نوايا حقيقية وجادة لاجرائه في الدولة".

ونوه زعيم "حل" الى إمكانية ترشيح نواب رئيسي الجمهورية او الوزراء لعدم الحاجة اليهم، الا انه نفى مناقشة الترشيح داخل

الأروقة السياسية، مردفا "أن الأمر مطروح فقط عبر وسائل الإعلام فلا يوجد تفاوض بشأنه".

العراقية التي تنتظر عقد جلسات تفاوضية مع الفرقاء السياسيين لترشيح الوزراء، أكدت وعبر المساري ان هذا الأمر سوف لن يكون

دون الانتهاء من تسمية الوزارات الأمنية. وبالمقابل اعتبر التيار الصدري أن الترشيح

غير كاف لإحداث إصلاحات في عمل الحكومة دون ان يقتنن الأمر باستبدال بعض الوزراء

من الذين كان ادأهم ضعيفا خلال مهلة المئة يوم، مطالبا رئيس الوزراء بالكشف عن

الإخفاقات التي حصلت خلال تلك الفترة.

ويقول القيادي في التيار، النائب عن كتلة الاحرار حاكم الزاملـي "إن الصدريين مع

الترشيح على أن لا يستهدف طرفا دون آخر، أي أن لا يكون الغرض منه تحقيق مكاسب

سياسية لحزب معين".

في حال دعمت الكتل السياسية فكرة الترشيح فإن الأمر سيفضي إلى إعادة ترتيب الأوراق والاستحقاقات الانتخابية من جديد، كما يرى ائتلاف دولة القانون الذي ينفي حل الحكومة الحالية

ويرفض التيار، وزعيمه مقتدى الصدر، بحسب الزاملـي أي ترشيح يخرج عن المهنية

والموضوعية.

ودعا القيادي الصدري، الكتل السياسية الى مراقبة الترشيح كي تستطيع أن تأخذ موقفا

منه بالصورة الصحيحة، وتابع "من غير الصحيح أن تبقى الوزارة بهذا الحجم"

مفترضاً حسن نية المالكى في هذه الخطوة.

وشدد الزاملـي على ضرورة أن يتم ترشيح جميع وزارات الدولة لعدم الحاجة لها، مشيرا

الى عدم الحاجة إلى ٣ نواب لرئيس الوزراء وبالتالي يجب ان يتم الإبقاء على نائب أو اثنين

فقط، ويرى الزاملـي في تصريح لـ "الدى" أن الإصلاحات يجب ان تنطوي أيضا على إخراج

الوزراء المتكئين واستبدالهم بكفاء، وتابع "أن المالكى اذا ما أعلن عن الوزراء الضعفاء

فأنه سيكسب ثقة الشارع والكتل السياسية الأخرى".

وتتكون الحكومة العراقية من ٤٢ وزارة، بينها وزارات بحقيبة، وأخرى دون حقيبة،

وهي الحكومة الأكبر على مدى تاريخ الوزارات التي شكلت في العراق.

حيال مواقف الكتل الصغيرة من الترشيح ومخاوفها من أن يكون الأمر يستهدفها، رحب

والمالي عموما في عموم دوائر الدولة.

وأشار العكيلي إلى أن أماكن الحجز التي يدور الحديث عنها هي أماكن تضم أسرة مريحة وهي

مكيفة وفق أحدث الطرز وقد قامت بزيارتها وفقد قضائية وبرلمانية للتأكد من خلوها من

المحتجزين أو من المتهمين حيث لا يتم الاستعانة بها إلا في حالات حماية المخبر أو الشخص الذي

يدلي بمعلومات مفيدة وخطرة وذات أهمية في ملفات الفساد او بالمتهمين أثناء ساعات التحقيق

والتي لا يمكن أن تتعدى يوما واحدا فقط، في أغلب الأحيان.

أما النائب المستقل في مجلس النواب الشيخ صباح الساعدي رئيس لجنة النزاهة في البرلمان

السابق فقد بين ان عددا من أعضاء البرلمان سبق ان زاروا أماكن الاحتجاز في هيئة النزاهة التي

يعتبرها مثالية ولا يمكن أن يطلق عليها تسمية السجون السرية مشيدا بدور الهيئة في إتباع

كل الأساليب القانونية بعمليات وإجراءات التحقيق والحجز وفي الوصول الى المعلومات

المؤكدّة قبل إلقاء القبض على المتهم بالفساد مطالبا بضرورة دعم الهيئة من قبل السياسيين،

وليس التشكيك بعملها الذي هو يصب في المصلحة العامة لبلد يعاني تفشي ظاهرة الفساد

والتناطول غير المشروع على المال العام.

ولج الساعدي إلى وجود سجون سرية لا يعرف الكثير عنها في مقر قيادات القائد العام للقوات

المسلحة.

الاحتلاف متوتر جدا وقد يتفكك

■ اعتبر معهد "كارنيغي" الأميركي للأبحاث أن التحالف الوطني

"الحاكم" في العراق تظهر عليه علامات متزايدة من التوتر قد تقود

إلى تفككه في "وقت حرج" في العلاقات بين الولايات المتحدة

والعراق حيث يتعين عليها "سحب كل قواتها من العراق" ما لم

يتم إعادة التفاوض حول اتفاقية الوضع الوضعية الراهنة للقوات.

وكتب الباحثان ماريانا أوتواي ودانيال القيسي في تقرير موسع

لهما في معهد "كارنيغي" أن واشنطن "تضغط على رئيس الوزراء

نوري المالكى كي يعيد التفاوض حول ترتيب وجود القوات الأميركية.

وتنضم الشركات الأجنبية بلغة عربية

■ اكتشف مؤخرا زيادة ملحوظة في عدد الشركات الأمنية في العراق

تتزامن مع قرب انسحاب القوات الأمريكية من العراق، وذلك بعد أن

كان عدد هذه القوات لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة في منتصف عام

٢٠٠٣. واستبدلت هذه الشركات أسماءها الأجنبية متخذة أسماء

عربية كخطاء لها نتيجة الصيت السيئ وما خلفته شركة "بلاك

ووتر" وأحداث عام ٢٠٠٧. ويقول حاكم الزاملـي، عضو لجنة الأمن

في البرلمان: "وبعد الحديث عن الانسحاب الأمريكي بدأ نوع فأن من

الاحتلال وهو الشركات الأمنية.

وأعربت السفارة الأميركية في العراق عن غضبها بسبب اتهام

قواتها بالوقوف وراء التفجير الذي شهدته محافظة الديوانية

الثلاثاء الماضي، معتبرة الاتهام محاولة للتأثير على الشراكة الأمنية

بين العراق وواشنطن، فيما جددت التزامها بالحفاظ على أمن

واستقرار البلاد.

وقال بيان صحفي إن السفارة تشعر بالغضب إزاء الاتهامات

الأخيرة بأن القوات الأميركية هي التي كانت وراء التفجيرات التي

شهدتها محافظة الديوانية خلال هذا الأسبوع، مشددا على أن مثل

هذه الاتهامات عارية عن الصحة.